غفلتهم عنها حين قال امدكم بما تعلمون ثم عددها عليهم وعرفهم المنعم
بتعديد ما يعلمون من نعمته وانه كما قدر ان يتفضل عليكم بهذه
النعمة قادر على الانتقام منكم ولم يقدر الله تعالى هدايتهم قالوا
له راضين بما هم عليه سوا علينا اوعظت اي خوفت وحذرت ام لم تكن
من الواعظين فانا لا نرعوي عما نحن فيه فان قيل لم قيل اوعظت ام لم
تكن من الواعظين تعظ كان اخصر والمعنى واحد اجيب بان ذلك
لتواخي القوافي او لان المعنى ليس واحدا بل بينهما فرق لان المراد
سوا علينا افعلت هذا الفعل الذي هو الوعظ ام لم تكن اصلا
من اهله ومباشريه فهو ابلغ في قلة اعتدادهم بوعظه من قولك
ام لم تعظ وقرا قوله تعالى ان اي ما هذا اي الذي جيتنا به الا
خلق الاولين قرا نافع وابن عامر وعاصم وحمزة بضم الخا واللام
اي ما هذا الذي نحن فيه الا عادة الاولين في حياة ناس وموت
اخرين وعافية يوم وبلاء اخرين وقرا الباقون بضم الخا وسكون
اللام اي ما هذا الا كذب الاولين وما نحن بمعذبين اي على ما
نحن عليه لانا اهل قوة وشجاعة ونجدة وبلاغة وبراعة ولما تضمن
هذا الكتاب تسبب عنه قوله تعالى فكذبوه ثم تسبب عن تكذيبهم
قوله تعالى فاهلكناهم في الدنيا بريح صرصر وسياتي بيانه ان
شاء الله تعالى في سورة الحاقة ان في ذلك اي الاهلاك في كل قرن
للمكذبين والانجا للمصدقين لاية اي عظيمة لمن بعدهم على انه
تعالى فاعل ذلك وحده وانه مع اوليايه ومن كان معه لا يذل
وانه على اعدايه ومن كان عليه لا يعز وما كان اكثرهم اي اكثر
من كان بعدهم مومنين اي فلا تحزن انت يا اشرف الرسل على
من اعرض عن الايمان وان ربك اي المحسن اليك بارسالك
وغيره

وغيره من النعم لهو العزيز في انتقامه ممن عصاه الرحيم في انعامه
واكرامه واحسانه مع عصيانه وكفرانه وارسال المنذرين
وتاييدهم بالايات المعجزة ثم اتبع قصة هود عليه السلام قصة
صالح عليه السلام وهي القصة الخامسة بقوله تعالى كذبت ثمود
وهم اهل الحجر المرسلين وقرا نافع وابن كثير وعاصم باظهار المثناة
عند المثلثة والباقون بالادغام واشار تعالى الى زيادة التسلية
بمفاجاتهم بالتكذيب من غير تامل ولا توقف بقوله تعالى اذ اي
حين قال لهم اخوهم اي في النسب لا في الدين صالح بصيغة العرض
تادبا معهم وتلطفا بهم كقول من تقدم قبله الا تتقون الله ثم علل
ذلك بقوله اني لكم رسول من رب العالمين فلذلك عرضت عليكم
هذا لاني مامور بذلك امين في جميع ما ارسلت به اليكم من
خالقكم الذي لا احد ارحم منه بكم ثم تسبب عن قوله اني لكم رسول
قوله فاتقوا الله اي الذي له الغنى المطلق واطيعون فيما اتيت به من
عند الله ثم نفى عنه ما قد يتوهم ممن لا عقل له بقوله وما اسالكم
عليه اي ما جيتكم به واغرق في النفي بقوله من اجر ثم زاد في تاكيد
هذا النفي بقوله ان اي ما اجري على احد الا على رب العالمين فهو
المتفضل المنعم على خلقه ثم شرع ينكر عليهم اكل خيره وعبادة
غيره بقوله اتتركون اي من ايدي النوايب التي لا يقدر عليها الا
الله تعالى في ما ههنا اي في بلادكم هذه من النعم حالة كونكم امنين
لا تخافون وانتم تبارزون الملك القهار بالعظايم فايدة يكتب
في ما ههنا في مقطوعة عن ما ثم فسر ما اجمله بقوله في جنات اي
بساتين تستر الداخل فيها وتخفيه لكثرة اشجارها وعيون تسقيها
مع ما لها من البهجة وغير ذلك من المنافع وزروع اي من ساير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)